

[illegible]



























شعر أنيق ، سهل متنعن ،  
أصع الصور ، لرى فيه  
فرد من بساطة التعبير  
نأالى من كل قعر ، وتنسق  
مع الحقيقة العذبة مع  
شعر الشعب وطرقته فى  
تعبير . كان ذلك شيئا غير  
ألوف فى الشعر الروسى حتى  
ذلك العهد . كانت قصيدة  
روسلان ولودميلا . عندما  
أهوت فى سنة ١٨٢٠ حدثا  
ديبا عظيما ، ونقطة تحول .  
أخضع القلم لحياة اللأين .  
هو لمولد شاعر شعبى ،  
تكلم بلسان الشعب ، ونبض  
منه الصادق بخلجات الناس ،  
للناس . لكن هذا الفجر  
لساطع تحبه سحب نقال ،  
كن عاصفة تتجمع فى بعد  
هول رأس الشاعر . هناك  
تقصيرة الحائكة بأمرها ،  
هناك قيصر روسيا ،  
نيسندر الأول ، ومرد

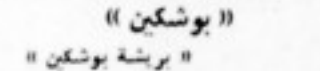
ترعنا ، ليعيش فى دنيا الليل  
والحفلات فى رفعة مختار من  
عصابة المجتمع العالى . .  
وأمه حقيقة براهم هاتبال  
« زنجى طكراس الأكر » ،  
ذلك الذى كان أبنا لأكبر من  
أمراء الحبشة وقع أسيرا فى  
يد الروس ، فقربه القيصر  
إليه وعلمه ، حتى صار وارث  
عرش من عروش الحبشة  
صدقا لقيصر روسيا . .  
هذا جد الشاعر لأمه ، وإن  
فى ملامح الشاعر وسعته  
الشعبية أثار واضحا من  
ورائته الأفريقية . . من حق  
الوطن على جد الشاعر الذى  
توحى إليه الشعر ربة شعبية  
إن يكون دائما لسان الشعب  
ومشده . . أنه منلأه  
ومرصف ، وفى شعره أول  
ضربات جنائى نسر صرير  
يتأهب للتحليق إلى ذرى

تلك الصفوة العسكرية ينتمى  
إلى المعارضة الخفية . . منهم  
مفكرون ممتازون ووطنيون  
أحرار من طراز تشاداييف  
صاحب «الرسائل الفلسفية»  
ذات النزعة الثورية الصارخة  
وقد نزع دورا هاما فى تكوين  
الشاعر النفسى . . ومن ترى  
يكون الشاعر ؟ إنه موقف  
بوزارة الخارجية فى سنت  
بطرسيبرج . . موقف من  
أولئك النبلاء الشبان الذين لم  
يكن أحد ينظر منهم أن يذهبوا  
كسائر أبناء الشعب إلى  
مكائهم . . شاب يحب الرقص  
والسمر والهوى والكأس . .  
لكنه يحب المفكرين والتأثرين  
ويجنح إليهم . . لكنه يحس  
آلام مواطنيه وبحسن التعبير  
عنها . . وهو الذى يكتب  
للشعب هذا القصيدة الطر الذى  
يقوط النداء فى العروق . .

البوشكين يعاقبون بالدستور  
 وفيهم من يطالب بذلك وهو  
 ينادي بالاحتفاظ لطبقة النبلاء  
 ويبار الملوك بحقوقهم التقليدية  
 في ظل الدستور الجديد ،  
 ولكن فيهم أغلبية تتنادى  
 بجمهورية ديموقراطية حقيقية  
 تلغى في ظلها كل الامتيازات  
 وتقر المساواة في الحقوق  
 السياسية لكل المواطنين .  
 ولما امرأة فاضلة هي ام



« بوشكين »  
 « برينة بوشكين »



والتي كانت المدينة قديما  
الناس من تلك المدينة فيحفظها  
فتشاب وتغنى في الخفاء  
بأبياتها الحية المختلجة بالأم  
الشعب ومطامحه .. ومن  
من أحرار الروس لم يتلقف  
في تلك الفترة قصيدته  
« مجنح القوقاز » التي تحدثت  
فيها عن الإغلال التي تمزق  
أدمية الإنسان .. لقد كتبها  
أشاعر وهو في محنة من

قصيدة « التزجان » صورة  
من حياة التشرد والفاقة ..  
وفي مسرحية « بوريس  
جودونوف » رجال ونساء  
يتكلمون لغة جديدة كهدية طما  
وتطعن وتمرد .. وفي قصيدة  
« الكونت تولين » دعوة الى  
النور وسخط على الظلمات ..  
انه الشعر لا يوضع في قفص!  
انه يحلم دائما بالفرى والاغالي  
ليس له في الحقيقة سيد الا

الآن لن نستبدل بالجياذ المرمقة  
 بجياذ أخرى .. وإن معه في  
 العربة حارسا لا يأذن للشاعر  
 عندما تدخل العربة موسكو  
 في ٨ ممتصير بالقطار أنفاسه  
 أو تغير ملايسه وحلاقه ذقنه  
 وإنما يقوده محطما مكودا  
 متربا الى القصر ، ويدخله من  
 فوره على القيسر في مكتبه ..

وكانت تاتى من ايامها الاولى  
بينهما اية مشاركة وجدانية  
مقوية . ولم يكد يتزوجها  
حتى تبين تفاهتها وطيشها  
وانها لا تحب القراءة ولا تعيا  
يشعره ولا شعر سواه !  
وراحت زوجة النزقة تمارح  
فى المجتمع العالى ، فانطوى  
من جديد على نفسه ، وعكف  
على سيرة بوجانثيمف زعيم

وما أن سمعت موسكو النيا  
حتى اجتمعت على رصيف  
موبكا أمام بيت الشاعرين  
أمواج شربعين الطيبة والعمال  
والفلاحين وأصحاب المهن الحرة  
واليسطاء، والشغف ٥٠ آلاف  
من الاسدقاء الجوهليون جاموا  
ترددوا تيجة الشعب الاخيرة

بولتافا « يغض الشارع وقد  
يوم تسير الى جماعة التوار  
من القصر فيقولوا الاول بعد  
سكركة »

ومات قيصر وجاء قيصر ،  
لكن ارتقاء نيقولا العرش  
صحبته وثبة الشعب قدر لها  
الغسل ، فقد أراد أعضاء  
الجمعية السرية أن ينتهزوا  
نقال السلطة من طاغية الى  
طاغية ، أحداث انقلاب ديسمبر،  
تفرقت بعض القوات وتحجرت  
في يوم ١٤ ديسمبر في ميدان  
محلس الشيوخ ، ولكن القيصر  
الحديد أمر بهم فحصدتهم  
المدافع وسحقته تهردهم سحفاً  
وفشش البوليس من قبض  
عليهم من الثمردين فلم يجد  
احدا منهم لا يحمل في طيات  
ملايسه قصاد من شعرة  
بوشكين ..  
عندها صارت ربة الشاعر  
اقرب ما تكون الى حبل الشفة؛  
انه لم يسامح بشخصه في  
العرصة ، لكنه قام ، عن قصد  
او غير قصد ، بدور الداعية ..  
لكن القيصر الجديد داعية ،  
وهو لا يبغي عني الشاعر ،  
انما يسعى الى تلك الرشوة  
القاترة في لطفكي يستعملها  
ويستخدمها ..  
اما «الديسمبريون» فقد  
شقق القيصر منهم خمسة  
وبرب إمانه وعشرين الى مناجم  
ميريا ..

يوم الثلاثاء ٢١ أكتوبر ٥٢

داود عبدس و  
افتتاح

أحدث  
الأزياء

فرع شارع عماد الدين  
تجديد شامل

تكييف هـ